يفوق الزيادة في عدد السكان . فبلغت نسبة الذين يتلقون التعليم ٢٨,٨٣ ٪ من مجموع السكان .

وحيث « ان نسبة الذين يتلقون التعليم من ابناء الشعب الفلسطيني ليست واحدة في جميع الأقطار التي يتواجدون فيها » يتفحص السيد قورة الوضع التعليمي للفلسطينيين في كل منطقة من المناطق الاربع التي تضم القسم الاعظم منهم (سوريا لبنان ، غزة ، الضفة الغربية وفلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨) على حدة ، « مبينا الخصائص العامة لكل منطقة ولنظام التعليم في كل منها والاهداف التي تتوخاها السلطة المشرفة » هناك . ويختتم السيد قورة هذا الفصل بالتأكيد على « فشل مراهنة القوى التي تآمرت على الشعب الفلسطيني واعتبرت ان التعليم قادر على حل المشكلة الفلسطينية ، وذلك من طريق تمكين الفلسطينيين من الاندماج في الكيانات المحيطة .

كان من جملة ما استهدفته عملية الاقتلاع والنفي الذي مارسته الصهيونية والقوى الامبريالية على الفلسطينيين هو افقادهم شخصيتهم الوطنية المميزة والمستقلة واجبارهم على الذوبان والاندماج باقصى سرعة في الكيانات العربية الاخرى بمد زرع اليأس في نفوسهم . فاستخدموا لاجل هذه الغاية عدة وسائل مباشرة وغير مباشرة منها التعليم الموجه باستخدام مناهج خاصة تساعد على صياغة شخصية جديدة للفلسطيني ، تنفذ هذا المخطط وتكون الدليل المادي على نجاحه .

ويتناول السيد قورة في هذا الفصل بالنقد والتحليل المناهج التعليمية المستخدمة في تعليم الفلسطينيين وعلى الاخص الكيفية التي عرضت فيها القضية الفلسطينية في ثلاثة اقطار عربية هي الاردن ولبنان وسورية معتمدا في ذلك الى حد كبير على دراسة في هذا الموضوع كان قد اعدها قسم التخطيط التربوي في مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية . ويعتمد الكاتب ايضا في تحليله لمناهج التعليم في الارض المحتلة على دراسة قيمة كان قد اعدها الدكتور صالح سرية لنيل شهادة الدكتوراه واسمها « تعليم العرب في اسرائيل » .

ان سياسة ضخ الفلسطينيين بعيدا من اماكن تجمعهم حول فلسطين وتشتيتهم في اقطار نائية هي « احدى الأعمدة الاساسية التي قامت عليها سياسة وكالة الغوث الدولية » . وقد عبر عن ذلك بشكل ملتو المدير العام للوكالة في تقاريره السنوية . وهذا ما حدا بالوكالة التي كانت تريد تحقيق نتائج سريعة على هذا الصعيد الى عدم الاهتمام بالتعليم الثانوي الاكاديمي الصرف الذي لا يساعدها على ايجاد اعمال تستوعب الخريجين بسهولة في اسواق العمل المفتوحة في دول النفط ولهذا ركزت جزءا كبيرا من جهودها ونشاطاتها على التدريب المهني ، فافتتحت من اجل ذلك سبعة مراكز ، اثنان في الضفة الشرقية من الاردن واثنان في الضفة الغربية ، وواحد في غزة واخر في لبنان والأخير في سوريا ، توزع التدريب في هذه المراكز على سبعة فروع من فروع المهن . « لقد بدأت الوكالة بالاهتمام ببرامج التدريب المهني عام ١٩٥٤ حيث افتتحت مركزا للتدريب المهني في قلندية بالقرب من القدس ، وقد ضم هذا المركز عام ١٩٥٤ ، ٢٧ طالبا » واستمر فتح المراكز وازدياد طاقتها على الاستيعاب حتى بلغ عدد طلابها عام ١٩٧٢ ، ٢٥٦١ طالبا وطالبة . وبلغ مجموع الخريجين منهم حتى عام ١٩٧٢ ، ١٢٦٠٥ خريجين .

ولقد اولت الوكالة اهتماما بالغا لقضية ايجاد وظائف لاولئك الخريجين وقد نجحت في ايجاد عمل لنسبة كبيرة منهم سواء محليا او في اجهزتها او الدول العربية وغيرها .

أما على صعيد تدريب المعلمين فقد تمكنت الوكالة من التغلب على النقص الكبير في المقومات الاساسية التي كان يعاني منها جهاز التعليم الفلسطيني التابع لها وعلى الاخص في مجال تاهيل المعلمين وتدني مستواهم بافتتاح معهد تربوي في لبنان عام ٦٤ لتدريب المعلمين اثناء الخدمة . وقد بلغ مجموع خريجي دور المعلمين التابعة للوكالة حتى سنة ١٩٧٢ ، ٤٥١٦ معلما تخرجوا من ست دور معلمين تابعة للوكالة .

في الفصل الخامس والاخير من هذه الدراسة يتناول السيد قورة مشكلة التعليم الجامعي للفلسطينيين بالقول « لقد اصبح التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص ، خشبة خلاص بالنسبة للاغلبية الساحقة من شبابهم » ويقدر الكاتب عدد الجامعيين الفلسطينيين المنتشرين في كل انحاء العالم ما بين ٤٠ ــ ٥٠ الفا طالب